

# لقد كان بكل بساطة أخي

لا يمكنني الإدعاء بأنني سأستطيع اعطاء خلاصة للمشاعر التي سادت طيلة هذه الجلسة التأبينية لأخي عبد الغني.

أشعر مثلكم أنه حتى ولو أن الكلام الذي قيل لم يحط بكل شيء عن فقيدنا الغالي فإن المشاعر التي تفجرت جاءت لتعبر عن كل شيء خصوصا بعد هذه القراءات الشعرية الجياشة المليئة بالتأثر، وبالعموية وبالوضوح وبالضحك الكبير التي ألقفتها علينا بنت الراحل قبل أوانه عبد الغني والتي أثبتت عبر إشراكنا في حبه كم أنها جديرة بهذا الوالد.

شكرا لك يا غيثة على هذه اللحظة التي اقتسمت فيها معنا حبك لأبيك، كوني متيقنة أنه يسمعك ويفتخر بك كما نفتخر بك أنا وأمك.

لقد استمعنا معا لكل عبارات التكريم من مختلف الاتجاهات سواء عبر الذين ساهموا بإلقاء أشعارهم أو كتاباتهم، أو بكل بساطة استحضروا بعض ذكرياتهم.

استمعنا أيضا لسكوت الآخرين وأحسسنا بمشاعرهم القوية والكاملة.

البعض قدم مشاعر التقدير لمكاته السياسية...

لروح قيمه الإنسانية العالمية والديمقراطية...

لحبه للحريات، لتشبهه الكبير بالدفاع عن القضايا العادلة...

ولإخلاصه لقضايا المهومين والمضطهدين.

هؤلاء استحضروا جزءا من مسيرته السياسية بدءا بنشأة حركة «الإختيار الثوري» حتى النشرة الشهرية «الحقوق المتعددة» مرورا بدوره في تكوين جيل من المناضلين والناشطين في قيادة العديد من النضالات لصالح المعتقلين السياسيين وحقوق الانسان عامة.

أشعاركم أنتت على نزاهته، استقامته ودقة تحليله للوضع السياسي في بلادنا.

بعيدا عن الانتهازيين وعن القناعات القابلة للمتاجرة.

العديد منكم وبكل تلقائية تقدموا بكامل التقدير لطيبته وصبوره وسخاء قلبه وفكره.

فإلى جانب كونه زوجا، أب، ابنا وأخا مثاليا، كان عبد الغني انسان حوار وقناعات، الصديق والمتضامن مع الكل.

البعض منكم وجد فيه «كلمات للوحاتهم».

بالنسبة للآخرين كان ورقة مليئة بالحياة سقطت من غصنها قبل الخريف، واخرون رأوا فيه

إبتسامة ورفيقا عطوفا، محبوبا من طرف ابنائنا الذين لن يعرفوا السلوان لرحيله عنهم.

لقد قلت معكم كلمات، وأخرى، ولكن أمام التأثر أقل ما يمكنني قوله وببساطة أنه أخي

وجزء مني.

أخيرا، أعتقد أنّ دوري لن يتكامل هذه الليلة اذا لم أتقدم باسم المركز المغربي لحقوق

الانسان والتضامن مع الشعوب وكل العائلة بأحر شكري لكل الذين ساهموا في هذه الذكرى من

بعيد أو قريب في حفل التأبين المنظم بمناسبة الذكرى الأربعينية لرحيل عبد الغني.

وفي نفس الوقت نتوجه بتضامنا مع عائلة بن بركة التي تخلد اليوم الذكرى الـ ٣٣ لإختطاف المهدي بن بركة.

خاصة وأتينا نعرف جميعا ان عبد الغني كان متبنيا لفكر المهدي بن بركة ووفيا له كما تبين الصراع من أجل اقرار دولة الحق والكرامة الإنسانية وإظهار الحقيقة حول كل المعتقلين السياسيين والمختطفين.

حتى لو تصوروا أنه من الممكن غض النظر، فإنه لا يمكن طي أي ملف مادام الحد الأدنى من مطالب عائلات لم تتحقق: الحق في تسلمهم الجثث ومعرفة الحقيقة.

ومهما يكن من أمر، فإنه من الواضح ان التاريخ، من جهته، سيكتب فصول هذه المرحلة بعيون مفتوحة على الحقائق.

عبد الحميد بوستة السرايري \*

---

\* أضاف إلى اسمه «سرايري» تكريما لأخيه الذي كان يوقع كل مقالاته بهذا الاسم. كان عبد الغني يقيم مع عائلته والديه وإخوته وأخته علاقات قوية ومتواصلة رغم بعد المنفى. كان لا يشعر إزاءهم بعواطف المحبة وحسب بل أيضا بالتقدير لروح الاستقامة العالية التي يتحلون بها. ومن جانبهم كانوا يحترمون معتقداته القوية حتى ولو كانوا لا يشاركونه إياها. كان عبد الغني يعرف أنه يستطيع الاعتماد عليهم كما أثبت ذلك الوقائع. إن رحيل هذا الأخ الأصغر في العائلة قد شكل بدون أدنى شك عذابا لجميع أفرادها لأنه، كما قال حميد، «كان ببساطة، أخونا».